

تفسير السمعي

@ 420 (^) أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا [الذي أنتم به مؤمنون (11) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بأٍ شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) * * * * *

قوله تعالى : (^) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بأٍ شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) الآية وردت في بيعة النساء ، وكان قد بايع الرجال على الإيمان والجهاد فحسب ، وبايع النساء على هذه الأشياء كلها ، فروي ' أن النبي قعد على الصفا حين فتح مكة ، وقعد دونه عمر ، وجاءته النساء يبایعنه ، وفيهن هند بنت عتبة منتقبة متنكرة ، فلما قال النبي : ' إنا نبايعنك على أن لا تشركن بأٍ شيئاً ' قالت هند : ما جئنا إليك وقد بقي في قلوبنا شرك ، فلما قال : ' وعلى أن لا تسرقن ' قالت هند : إني قد أخذت من مال أبي سفيان هبات وهبات ولا أدري أتحللها لي أو لا ؟ وكان أبو سفيان حاضراً ، فقال : حللتك عما مضى وعما بقي . وفي رواية : أنها لما قالت ذلك عرفها النبي فقال : ' أو هند بنت [عتبة] ؟ ' قالت : نعم ، اعف عما سلف يا نبي الله ، عفا الله عنك ، فقال : ' إن الإسلام يجب ما قبله ' ، فلما قال النبي : ' وعلى أن لا يزنين ' قالت هند : أو تزني الحرة ؟ ! فضحك عمر رضي الله عنه فلما قال : ' وعلى ألا تقتلن أولادكن والمعنى : لا تئدن أولادكن قالت هند : ربناهم صغاراً فقتلتموهم كباراً وكان قتل ابنها حنظلة بن أبي سفيان يوم بدر فلما _ كان) قال : (^) ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) قالت هند : ما علمت البهتان إلا قبيحاً ' . ومعنى الآية : لا تلحق المرأة